حول كراهية اليهود في

روما في العصر الروماني

obeikandl.com

"حول كراهية اليهود في روما في العصر الروماني لمناحم شترن و أوريئيل ربابورت"

د. هاني عبد العزيز السيد(*)

شهدت الآونة الأخيرة انتشار نوع من المقالات يحمل عنواناً صارخاً لنخبة من أشهر مؤرخي التاريخ اليهودي في العصرين اليوناني والروماني؛ ألا وهما أوريئيل ربابورت ومناحم شترن. لقد طالعتنا هذه المقالات بعنوان: "كراهية اليهود في روما" "שינאת היהודים ברומא". مما دفعني لمحاولة دراسة هذا الموضوع.

وترجع أهمية الموضوع إلى النقاط التالية:

أ) أن فكرة كراهية اليهود قد أصبحت لغة العصر أو موضوعه الهام. فأن تتحدث عن كراهية اليهود في الشرق فهذا قد أصبح أمراً طبيعياً نتيجة تواجدهم الطبيعي في هذه المناطق؛ أما أن تتحدث عن كراهيتهم في روما فهذا هو الغريب؛ ذلك أن اليهود هاجروا إلى روما بإرادة حرة، وعاشوا بها طواعية، ولم يدفعهم ذلك الاضطهاد إلى ترك روما يوماً من الأيام.

ب) أن ربابورت وشترن مؤرخان يحظيان بقدر كبير من التأثير في وجدان المجتمع الإسرائيلي.

ج) مثَّل ربابورت وشترن ـ ومازالا يمثلا ـ مدرسة علمية مهمة تكتب تاريخ اليهود في العصرين اليوناني والروماني.

د) أنه ليس طبيعي أن نكتفي بموقف المشاهد إزاء ما ينشر يروج له في إسرائيل والعالم بقصد الدعاية إلى ما يشار إليه بمعاداة السامية واضطهاد اليهود في العالم.

ويدور البحث حول محاور أربع هى كالتالى:

المحور الأول: يتناول التعريف بالمؤرخين وأهم أعمالهما.

المحور الثانى: عرض موجز لأهم ما تناولته آراء المؤرخين حول كراهية اليهود في روما في العصر الرومانى.

المحور الثالث: يتناول موجزاً مختصراً عن علاقة روما باليهود في الشرق في العصرين الهلينيستى والرمانى.

(*) مدرس بقسم اللغة العبرية ـ كلية الآداب/ جامعة عين شمس.

المحور الرابع: يتناول علاقة روما باليهود في روما مقارنة بغيرهم من الجاليات.

المحور الأول
التعريف بالمؤرخين وأهم أعمالهما

أولاً: مناحم شترن: מנחם שטרן.

مناحم شترن مؤرخ يهودي تخصص في فترة المعبد الثاني ـ العصريين اليوناني والروماني ـ ولد مناحم شترن في بيالستوك عام 1925م لأب ليتوانى متشدد، وأم من الجنوب من أسرة حسيدية تتحدث اللغة اليديشية داخل المنزل، لكن مناحم كان قد تعلم العبرية منذ صغره ودرس العلوم الدينية، ونال مبادئ التنوير باللغة اللاتينية في الغالب.

هاجر مناحم مع أسرته إلى فلسطين في عام 1938م. وهناك عاش في حيفا حيث تلقى تعليمه الابتدائي، ثم ما لبث أن انتقل إلى تل أبيب، حيث اختتم هناك تعليمه الإعدادي عام 1942. عُرف عن مناحم حبه وحرصه الدائم على التعلم الذاتي والقراءة، فكان دائم التردد على مكتبة تل أبيب البلدية المسماه " شعر تسيون".

وفي عام 1943، وبعد عام من الخدمة في الكيبوتس، بدأ تعليمه في الجامعة العبرية في قسم التاريخ والعلوم الكلاسيكية، شعبة تاريخ شعب إسرائيل. وفي عام 1950نال مناحم درجة الماجستير. توجه مناحم عام 1952 إلى جامعة أكسفورد لنيل درجة الدكتوراة، وهناك تعلم كما يقول فيكتور شريكوفر علوم البردى، وبدأ العمل كمساعد علمى في إعداد مجموعة من البرديات اليهودية تحت إشراف شريكوفر وألكسندر فوكس. وفي عام 1954 منح مناحم هناك جائزة أكثر الأبحاث تميزاً في الجامعة في علوم اليهودية والخاصة بصندوق فربورج. وفي عام 1960 نال مناحم درجة الدكتوراة، ثم عيّن محاضراً للتاريخ اليهودي في فترة المعبد الثاني، ثم عيّن عام 1964 محاضراً أول، وفي عام 1966 عيّن أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً في عام 1977.

ثم حصل مناحم شترن على جائزة إسرائيل[1] عام 1977. ثم اختير عضواً للأكاديمية القومية الإسرائيلية للعلوم، ثم ما لبث أن لعب دور الرجل الأول داخل جدران هذه الأكاديمية، ثم رأس الجمعية التاريخية الإسرائيلية، وساهم في نشأة مركز زلمان شزر، وكان عضواً في مؤسسة "تسيون" وعضو اللجنة الدائمة للمنظمة الدولية لعلوم اليهودية وعضواً نشطاً في مؤسسة "يتسحاق بن تسفى". ومع هذا لم تعرف دراساته في علوم التوراة وتاريخ اليهود حدود.

ومن خلال القراءة الدقيقة لأعمال مناحم شترن نتبين أن يشكل نموذجاً واضحاً لمدرسة من مدارس التأريخ اليهودي في العصرين اليوناني والروماني. وهي المدرسة التوفيقية؛ وهي التي تدعو للتوفيق بين المرويات الدينية المتمثلة في (أسفار العهد القديم والأبوكريفا وغيرها من الكتابات التي

تتميز باتجاهها الديني) والمكتشفات الحديثة، وهو ما قد يجعله مؤرخاً ملغزاً خاصة حينما يغلب عاطفته وهو يتعامل مع بعض القضايا مثل قضايا اضطهاد اليهود، وهي القضية التي شغلته خلال كتابته لتاريخ اليهود في هذين العصرين. وقد ترك لنا شترن كثيراً من تلامذته الذين أكملوا مسيرته العلمية ومازالوا يكملون، ويكفي أن نقول أن.

لقى مناحم شترن حتفه صبيحة يوم 22/ 6 / 1989 حينما خرج كعادته من بيته مترجلاً من أجل التريض في طريقه إلى المكتبة القومية والجامعية في جفعت رم. حيث هاجمته مجموعة مجهولة وأردته قتيل.

وعن مناحم شترن يقول موشيه دافيد هر[2] משה דוד הר : " نستطيع أن نقول ولا شك إن مناحم شترن قد طوّر من دراسات تاريخ إسرائيل في فترة المعبد الثاني، فبفضل خبرته الواسعة، وعلمه وإطلاعه المستمر ونقده ودقته البحثية، فقد حرص على الدقة في أعماله. كما نجح في إنشاء مدرسة علمية نالت تدريبها العلمي على يديه، نجحت في نيل مقاعدها بين أفضل المتخصصين في تدريس تاريخ إسرائيل في جامعات إسرائيل والعالم. كما كان له تأثير كبير على البحث في التاريخ اليهودي، ففي العقدين الأخيرين من حياته اعتبر مناحم شترن بصدق أعظم المؤرخين لتاريخ إسرائيل في فترة المعبد الثاني، لقد طبع شترن أعماله من أبحاث منشوره ومؤلفاته الكبرى، وعشرات المقالات وجزء من مشروعه العلمي ـ والذي تضمن أعمالاً مشتركة مع غيره من المؤرخين ـ بأسلوبه. هكذا كان شترن ولأكثر من ثلاثين عاماً أفضل المؤرخين الإسرائيليين الذين عملوا على تغيير مسيرة التاريخ اليهودي في فترة المعبد الثاني من خلال الجامعة العبرية في القدس التي نشر من خلالها أبحاثه. وليس فقط أن أضاف طابعه للبحث ووجه مجموعة منتقاة من الباحثين، بل كان أول الباحثين في تاريخ إسرائيل عامة والعلوم اليهودية خاصة.

لقد قال لي شترن في سنواته الأخيرة، أنه حينما ينتهي من مؤلفه الكبير عن تاريخ إسرائيل في فترة المعبد الثاني (إذا نجح في إتمامه)، سيحاول تكريس جهده في بقية حياته لبحث تاريخ إسرائيل في نهاية الفترة القديمة، العصر البيزنطى (القرنين الرابع والخامس). لقد شعر شترن أنه لم يعد لديه ما يقدمه من بحث ف تاريخ اليهود في العصريين اليوناني والروماني أو ما يسمى بفترة المعبد الثاني، ولذلك وطبقاً لأقواله، فإن هذا المجال سيعاد التفكير فيه إذا تم اكتشاف أو نشر مصادر جديدة، أو بعد جيل أو جيلين من الآن. ولذلك فقد رأى شترن أن التحدي الحقيقي هو التوجه لفترة أبعد بمئات السنين، أو نهاية فترة المعبد الثاني (العصر البيزنطي)، حيث تعتبر فترة مجهولة، تتصف بندرة المصادر، ومن ثم فهناك الكثير من الأبحاث التي يمكن أن تفيد في الكشف عن تاريخ اليهود في هذه الفترة" .

حقيقة، كان التحول الذي أحدثه شترن في مجال كتابة تاريخ لليهود في تلك الفترة كبيراً؛ ذلك أنه تناول تاريخ اليهود كجزء عضوي من تاريخ العالمين اليوناني والروماني، وفي هذا كان التجديد. لقد كان تناول التاريخ اليهودي قبل مناحم شترن منفصلاً انفصالاً تاماً عما حوله من أحداث، بعيداً عما يحيطه من حضارات. فقد كان المؤرخون الكلاسيكيون يتناولون التاريخ اليهودي بشكل هامشي، فيمرون عليه مروراً هامشياً، معتبرين أنه تاريخ هامشي لجماعة لا قيمة لها. أما شترن فقد تناول تاريخ اليهود كجزء عضوي من تاريخ الحضارات الكبرى، والذي لا ينفصل عنها بأي شكل من الأشكال.

ولكن لماذا نجح شترن بهذه الكيفية؟ لقد نجح لأنه كان خبيراً بارعاً في علوم اليهودية (من المقرا، مروراً بأدب الحكماء، وحتى العصور الوسطى والعصر الحديث) هذا من جانب، ومن جانب آخر لأنه خبيراً فيما يخص الكلاسيكيات وكذلك التاريخ والأدب الأوربي في العصور الوسطى والعصر الحديث. وهو ما تجلى في بحثه عن "الفلسفة الرابعة" وانتحار رجالها في الحصن.

ولم يتوقف تأثير مناحم شترن عند هذا الحد بل امتد إلى ما وراء البحث العلمي. فقد اعتبر شترن خلال العقدين الأخيرين من عمره أعظم المؤرخين اليهود لهاتين الفترتين، فأبحاثه المنشورة والتي تضم أعماله الكبرى، عشرات المقالات، مشاركاته في أبحاث علميه وأخيراً إشرافه على كثير من هذه الأبحاث. بين هذا وذاك تنوعت أعماله بين التاريخ السياسي لليهود في هذين العصرين؛ تاريخ اليهود السياسي في فلسطين، والجاليات اليهودية في أنحاء العالم. وكذلك تاريخ الديانة اليهودية في هذين العصرين، سواء تمثل ذلك في الصراع بين الطوائف والفرق الدينية، أو دخولها إلى ساحة السياسة. لقد أثرت كتب تاريخ شعب إسرائيل وأرض إسرائيل، ومازالت تؤثر على جيل كامل من الباحثين في فلسطين والعالم. الكرونولوجي والدبلوماسية في فترة المعبد الثاني، هيئة وقيمة اليهود في عيون الشعوب الأخرى، مغزى تمرد الحشمونيين من حيث تاريخ اليهود والعالم، مكانة دولة الحشونايين في إطار التاريخ الدولى لهذا العصر، المجتمع اليهودي في نهاية المعبد الثاني، التيارات الدينية المختلفة ما بين "القنائيم"، و"الحسيديم"، و"السيقاريم"، وقيادة التمرد الكبير، التاريخ اليهودي في فترة المعبد الثاني، الحكم الروماني ليهودا، اليهود في الشتات وخاصة مصر في العصر الهلينستي والروماني. هذه الموضوعات بكثرتها وتنوعها، خصص لها شترن حياته وعلمه وأحدث بفهمه لها تحولاً خطيراً[3].

اعترافاً بمكانته تقيم الجمعية التاريخية الإسرائيلية برعاية جامعة نيو انجلند U.P.N.E منذ عام 1993م ندوة سنوية على شرف مناحم شترن.

ثانياً: أوريئيل ربابورت אוריאל רפפורט

أوريئيل ربابورت هو أستاذ التاريخ اليهودي القديم (اليوناني والروماني). شغل ربابورت منصب رئيس قسم التاريخ اليهودي جامعة حيفا أعوام 1977ـ 1980م، كما شغل منصب عميد كلية الدراسات الإنسانية أعوام 1972ـ 1974م. ورئيس مركز دراسات ארץ ישראל וישובה (ارتس يسرائيل في يشوفاه أعوام) 1979ـ 1983، 1986ـ 1989م. وأخيراً شغل منصب رئيس جامعة حيفا أعوام 1983ـ 1986م.

وقد امتد تأثير ربابورت من خلال أعماله الكبرى، عشرات المقالات، مشاركاته في أبحاث علميه وأخيراً إشرافه على كثير من هذه الأبحاث. هكذا تنوعت أعماله بين التاريخ السياسي لليهود في هذين العصرين؛ تاريخ اليهود السياسي في فلسطين، والجاليات اليهودية في أنحاء العالم. وكذلك تاريخ الديانة اليهودية في هذين العصرين، سواء تمثل ذلك في الصراع بين الطوائف والفرق الدينية، أو دخولها إلى ساحة السياسة[4].

ومن خلال القراءة الدقيقة لأعمال المؤرخ اليهودي أوريئيل ربابورت نتبين أنه يغلب على فكره الميل للمدرسة الدينية في تفسير الأحداث التاريخية، وهي تلك المدرسة التي ترى أن الرب هو المحرك الأول وراء الأحداث. ومن ذلك أن أرجع ربابورت قرارات أنطيوخوس الرابع ابيفانيس لأسباب دينية ، وأن التمرد المكابى اندلع أيضاً لأسباب دينية.

المحور الثانى
مناحم شترن وأوريئيل ربابورت واضطهاد اليهود في روما

قبل أن نتحدث عن رؤية كل من مناحم شترن وأوريئيل ربابورت لاضطهاد اليهود في روما يجب أولاً أن نحدد مفهوم الاضطهاد. والحقيقة أن هناك مستويات أربعة مختلفة لهذا الاضطهاد، وهي تتمثل فيما يلى:

أ) المستوى الرسمي: نعنى بذلك اضطهاد الحكومة أو السلطات لمجموعة من البشر.

ب) المستوى الشعبي: نعنى بذلك اضطهاد على المستوى الشعبي لمجموعة من البشر.

ج) المستوى الإثنى أو العرقي: نعنى بذلك الصراع الذي يندلع بين الجماعة اليهودية واليونانية في روما.

د) المستوى الأدبي: هو ما يمكن أن نطلقه على الإساءة لجالية ما من جانب بعض الأدباء، ينعكس في أعماله الأدبية.

يرى كل من مناحم شترن وأوريئيل ربابورت أن اليهود قد تعرضوا في روما لألوان مختلفة من الاضطهاد. وقد انعكست هذه الألوان وتنوعت بين الاضطهاد الأدبي والرسمي والعرقي، نوردها فيما يلي:

أولاً: الاضطهاد الأدبي: كراهية الأدباء الرومان للجالية اليهودية في روما[5]:

أ) شيشرون Cicro [6]: يؤكد شترن على كراهية شيشرون لليهود، وهو يرى أنه ينتقدهم من زاويتين الأولى: التأكيد الدائم على خصوصيتهم. والثانية: التأكيد على فشلهم السياسي وعلى أن الرب لا يرحب بهم، فقد اتهم شيشرون في مقاله "الأقاليم القنصلية" حاكم سوريا ـ جابينيوس ـ بأنه سلَّم اليهود والسوريين قيادة هذه الأقاليم رغم أن هذه الشعوب قد ولدت للعبودية[7].

ب) سينيكا Seneca[8]: يرى مناحم شترن أن سنيكا أول من هاجم الدين اليهودي، وذلك استناداً لكتابه "**Epistulae Morales**" [9] وكذلك كتاب يوسيفوس "נגד אפיון" [10] لقد كان سينيكا حاداً في هجومه على انتشار العبادات الشرقية داخل العالم الروماني.

ج) بروسيوس[11]: وقد رأى شترن أنه نتيجة تأثر بروسيوس بالفلسفة الرواقية، فقد رأى أن العقيدة اليهودية عقيدة تافهة جاءت من الشرق إلى روما[12].

د) كفنتيليانوس[13]: وهو يرى أن اليهود أحد نماذج الشعوب سيئة السمعة، وذلك لأنهم ولّوا عليهم رجالاً أساءوا إليهم[14].

هـ) بلينيوس الكبير[15]: ويذكر أن اليهود أمة تبرز بكراهيتها للآلهة[16].

و) تاكيتوس[17]: ضمن تاكيتوس في كتابه التواريخ الخمس جولة عن اليهود فيقول في حديثه عن الصدام مع تيتوس: "حيث أنني قد بدأت الحديث في أواخر أيام تلك المدينة الشهيرة، يروق لي أن أروى قصتها" ثم يورد بعض النصوص عن اليهود، بعضها محايد والآخر معاد تماماً لليهود من ذلك أن: "اليهود رحماء فيما بينهم، لكنهم يبغضون الغرباء، يختلفون عنهم في الطعام والشراب، تتملكهم حب الشهوات، لا يتزوجون من الأجانب، يتبعون بعض القواعد الخاصة لتميزهم عن غيرهم كالختان"[18].

ز) يوفنال: أكبر المؤرخين الساخرين في روما، وقد عبّر يوفنال [19] عن سخطه وغضبه من دخول عناصر أجنبية غيرت من وجه العاصمة؛ كما لم يستطع يوفنال تحمل الصبغة اليونانية أو الشرقية التي سيطرت على روما؛ لقد كره يوفنال الطابع السوري والمصري الذي اصطبغت به روما، كما أكد مثل تاكيتوس كراهيته لعمليات تهود الشباب الروماني، وأكد على انتشار عمليات التبشير اليهودى. وكان "التبشير اليهودي وكراهية الجنس البشرى" من أهم الموضوعات الملحة لدى كل من تاكيتوس ويوفنال.

وقد أكد كل من سينيكا وتاكيتوس ويوفنال أن انتشار اليهودية قد أدى لدمار المجتمع، وأن مبادرة التهويد اليهودية كانت على الملأ.

كما أكد أوريئيل ربابورت[20] على موقف يوفنال أو يوفناليس حيث أورد أنه انتقد اليهود انتقاداً لاذعاً بشأن تهود عدد من الرومان وانضمامهم للديانة اليهودية السخيفة المعادية لكل من هو غير يهودى.

ثانياً: الاضطهاد السياسي (السلطات الحاكمة):

أورد المؤرخان أربعة أحداث رئيسية حلت بالجالية اليهودية في روما أثناء القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، ثم القرن الأول الميلادي، دفعت كلاً من شترن وربابورت إلى الزعم بأن الجالية اليهودية في روما كانت تعيش حالة من الاضطهاد الدائم خلال هذه القرون الثلاثة. وسنورد ذلك فيما يلي:

أولاً: طرد اليهود من روما عام 139ق.م:

يتفق كل من شترن وربابورت على: " أن أول المعلومات المتعلقة بتاريخ اليهود في روما يطالعنا بها مصدر لاتينى في بداية القرن الأول الميلادي يرجع إلى فاليريوس ماكسيموس[21].

وقد أورد مختصر باريس أن الحاكم أصدر أمراً مفاده أن يغادر العرافون روما على وجه الخصوص وإيطاليا على وجه العموم خلال عشرة أيام، وأنه على اليهود الذين حاولوا إغواء الرومان بعبادة جوبيتر سبازيوس بالعودة إلى حيث أتوا، كما يؤكد مختصر نبوتيانوس أيضاً على طرد اليهود من روما لأنهم عملوا على نشر ديانتهم اليهودية[22].

ويفترض شترن أن جوبيتر سبازيوس ربما كان خليطاً بين الإله جوبيتر وتسفاؤوت צבאות الإله اليهودي فيما يعرف بالعبادة المركبة؛ لكنه يعود فيبدى تعجبه متسائلاً من هم هؤلاء اليهود؟ رافضاً أن يكون مصدرهم فلسطين، مفترضاً أنهم أتوا من أماكن انتشارهم المختلفة في البحر المتوسط[23].

ثانياً: الأسرة اليوليو كلاودية – طرد اليهود من روما عام 19م في عهد تيبريوس (14– 37م):

يتفق المؤرخان على حدوث عمليات اضطهاد رسمى للجالية اليهودية في روما في عهد تيبريوس. فيقول شترن استناداً للوارد لدى سويتونيوس[24]: "لقد حدث التحول في عهد تيبريوس. إن سلوك الكهنة المصريين غير السوى على الصعيد الجنسي، وكذلك أعمال الفساد المالي اليهودي، وهو ما تمثل في سرقة مخصصات المعبد من عمليات التهويد، كانت ذريعة لمجلس الشيوخ ليقرر عدة خطوات ضد العبادة المصرية وكذا اليهودية".

"لقد تم صلب الكهنة المصريين وأضرمت النيران في أدوات عبادة إيزيس. أما اليهود فقد عوملوا بشكل آخر؛ لقد أرسل أربعة آلاف يهودي من يهود المدينة ـ ممن كانوا عبيداً محررين وفي جيل الخدمة العسكرية ـ إلى جزيرة سردينيا لقمع المتمردين واللصوص هناك".

ويختتم شترن حديثه عن عملية الطرد مبرزاً أهم النتائج التي توصل إليها قائلاً: "نستخلص من قصة الطرد ما يلى:

أ) أن طرد اليهود من روما قد ارتبط باضطهاد عبادة إيزيس.

ب) أن غضب تيبريوس على اليهود قد نبع من دعايتهم الدينية".

أما ربابورت فيرجع الطرد لعملية الخداع التي تمثلت في الاستيلاء على تبرعات المتهودين من أجل المعبد[25].

ثالثاً: الأسرة اليوليو كلاودية – سياسة كلاوديوس (41– 54م) تجاه اليهود:

يتفق المؤرخان على حدوث عمليات اضطهاد رسمي للجالية اليهودية في روما في عهد كلاوديوس. يقول شترن: "لا يمكن أن نصف كلاوديوس بأنه قيصر دعم اليهود وتعاطف معهم بقوة وبأي شكل. فما يتضح من رسالة كلاوديوس الشهيرة للسكندريين يمكننا أن نعرف أنه تنكر لليهود حيثما عارضت مسالكهم رغباته، ومصالح الرومان. كما لا يمكن أن ننسى أن كلاوديوس كان حريصاً كل الحرص على الديانة الرومانية وتقاليدها، بل أنه قام بإحياء العبادات الرومانية القديمة من ذلك عبادة الأتروسكيين القديمة، وكان يتصدى لكل العبادات الأجنبية الدخيلة".

كذلك يؤكد ربابورت على طرد اليهود من روما في عهد كلاوديوس قائلاً: "وفي عهد كلاوديوس وقعت عملية طرد جزئي لليهود من روما، بعد أن أثاروا بها ألواناً من الصخب المتوالي"[26].

رابعاً: الأسرة الفلافية – دوميتيانوس (81– 96م) والضرائب اليهودية:

يتفق المؤرخان على حدوث عمليات اضطهاد رسمى للجالية اليهودية في روما في عهد نيرون، فيقول مناحم شترن: "لعله من المقبول أن نعتبر فترة دومتيانوس مرحلة جديدة وصعبة على اليهود في روما مقارنة بسابقيه من أبناء الأسرة الفلافية، بل ربما اعتبرناها حقبة من الاضطهاد اليهودي في روما. ويمكن أن نشير إلى عمليات موسعة وقاسية من جباية الضرائب، أضف لذلك عمليات اضطهاد كبرى لشخصيات من الأرستقراطية الرومانية، كان بعضهم من مقربى القيصر ذاته، ذلك أنهم أظهروا ميلاً للديانة اليهودية"[27].

يبدو أن دوميتيانوس قد شدد على طرق جباية الضرائب، ووسع من سريانها وفعاليتها على أناس لم يكونوا من أصل يهودى، لكنهم اتبعوا العادات اليهودية، وكذلك لم يتنازل عن جباية الضرائب ممن كانوا من أصل يهودى.

كذلك يؤكد ربابورت على عمليات الاضطهاد الموسعة التي تعرضت لها الجالية اليهودية في روما، فيقول: "لقد ازداد النشاط المعادى لليهود في روما في عهد دوميتيانوس، فقد قام بجباية (الضريبة اليهودية) بقسوة، تلك التي فرضت على اليهود بعد دمار المعبد، وها هو سويتونيوس يروى أنه قد رأى في أحد الأماكن كهلاً يبلغ من العمر 90 عاماً يتعرض للجنة الفحص التي تحاول أن تعرف إذا ما كان مختوناً أم لا. كما نشط دوميتيانوس كذلك ضد المتهودين وعمليات التهود، من ذلك أنه أعدم كل من اتهم بالتهود، وكان من بينهم فلافيوس كليمنس وزوجته فلافيه دوميثيله"[28].

المحور الثالث
يتناول موجزاً مختصراً عن علاقة روما باليهود
في الشرق في العصر الهلينيستى ثم الرومانى

(1) العصر الهلينيستى:

تشير النتائج التحليلية لسياسة روما خلال العصر الهلينستى في الشرق إلى أن الرومان قد سعوا للتقرب من الجماعات والشعوب الصغيرة ممن تخضع خضوعاً مباشراً للدولتين السلوقية أو البطلمية. وكان هذا هو حالها مع الطائفة اليهودية في فلسطين، حيث سعت لجذب اليهود إلى منظومتهم السياسية التي تهدف إلى قلب الجماعات الكبرى والصغرى على الدولتين السلوقية أو البطلمية لدفعها للانهيار السريع سواء على المستوى الخارجي وما يمثله من إحكام السيطرة على مستعمراتها، أو على المستوى الداخلي من خلال الضغوط التي تمارس ضدها فتعجل بانهيارها.

نتبين ذلك من خلال تدقيق النظر في أحداث عام 168ق.م وما تبعها من نتائج خطيرة، حيث جدّد حاكم الدولة السلوقية المدعو أنطيوخوس الرابع أبيفانيس هجومه على مصر بغية الاستيلاء عليها والقضاء على النفوذ البطلمى هناك، ولكن الملك البطلمى في هذه الأثناء استغاث بالدولة الرومانية التي استغلت الفرصة وأرسلت وفداً رفيع المستوى إلى الملك السلوقى يحذره من عواقب أفعاله.

أرسلت روما بعثة إلى أنطيوخوس برئاسة النبيل الروماني بوبليوس لايناس، وحملته رسالة من مجلس الشيوخ الروماني إلى الملك السلوقى، يطلب منه الجلاء عن مصر فوراً، إذا أراد المحافظة على صداقة الشعب الروماني، وفي حالة رفضه لهذا الطلب، فإنه سيصبح في نظر الرومان عدواً، مما

يستوجب شن الحرب عليه. وقد جرت أحداث المقابلة الشهيرة بين السفير الروماني والملك السلوقى بالقرب من الإسكندرية. وعندما سلّم بوبليوس الرسالة إلى أنطيوخوس، طلب الملك من السفير الروماني أن يمهله بعض الوقت للتشاور. لكن بوبليوس باغته بتصرف في غاية الجرأة، إذ رسم بعصاه دائرة في الأرض حول الملك السلوقى، وطلب منه ألا يخرج منها قبل أن يعطيه رداً على الرسالة. ورغم عدم رضاء الملك عن تصرف السفير الروماني فإنه لم يكن أمامه إلا أن يرضخ لطلبه. فمد يده إلى السفير الروماني مصافحاً إياه إعلانا منه عن رغبته في أن يظل صديقاً للرومان. وغادر مصر عائداً إلى بلاده[29].

في هذه الظروف التي لا يمكننا وصفها إلا بالسوداء، اندلع تمرد يهودي بقيادة ياسون بهدف إبعاد الكاهن مينيلاوس عن الكهانة الكبرى. وما إن علم الملك حتى قام بقمع هذا التمرد، ثم قام بتوقيع عدد من العقوبات الاقتصادية والدينية على اليهود مدفوعاً في ذلك بآمال ومخططات مينيلاوس لأغرقة الطائفة اليهودية. وبهذا الشكل الدرامي صدرت عدة قرارات متشددة وجهت لإيقاف العمل بالتعاليم والشرائع اليهودية الجوهرية كالإقلاع عن حفظ السبت والختان. لقد بدا هذا التمرد في ظاهره دينياً لكنه لم يكن أبداً هكذا فإنا نرى أن ذلك الملك قد اتخذ قراراته المعروفة لسببين رئيسيين هما :

(1) التدخل الروماني المستمر في شئون الدولة السلوقية، وعملها على دعم ومساندة المتمردين ضد هذه الدولة، والاستيلاء على ممتلكاتها في الشرق، الأمر الذي دفع ذلك الملك لمحاولة ربط دولته برباط وثيق وبأي شكل.

(2) مساندة المتأغرقين المستمرة للملك، ودفعهم إياه لتحقيق طموحاتهم المتمثلة في الخروج من إطار اليهودية الضيق إلى العالم الفسيح[30].

وحينما اندلع التمرد المكابى عملت الإمبراطورية الرومانية على إنجاحه من خلال قطع العهود والوقوف إلى جانب المتمردين اليهود. ومن هنا أراد يهودا الاستفادة من هذا الوضع بقطع عهد مع الرومان يتيح له حرية الحركة في مواجهة الملك السلوقى وقواته. وقد كان من بنود ذلك الاتفاق أن تقدمت روما بطلب رسمي للملك ديمتريوس بأن يرفع يده عن حليفته يهودا. ورغم ذلك لم يترتب على هذا العهد أية نتائج ملموسة ذات فائدة واضحة للتمرد[31].

هكذا لم يكن المتمردون اليهود يقاتلون وحدهم، وإنما تدخلت قوى سياسية أخرى تمثلت في الإمبراطورية الرومانية التي سعت سعياً حثيثاً لدحر المملكة السلوقية وإضعافها من خلال دعم التمرد في مراحله الأولى "[32].

كما اتبع خلفاء يهودا تلك السياسة التي تمثلت في الاحتماء بالقوى الكبرى في مواجهة الأعداء، ومن ذلك أن يوناثان أقام شبكة من العلاقات الخارجية، وجدَّد عهد يهودا المكابى مع روما[33].

(2) العصر الروماني:

أصبحت روما القوة الأولى في الشرق تحكمه وتسيطر عليه، كان لزاماً عليها أن تتعامل مع الجماعات المحكومة بما يحقق أهدافها في المقام الأول، وهو ما يمكن أن نجده حينما تدخلت في الصراع الأخوي على كرسي العرش عام 67ق.م بين كل من يهودا أريستوبولوس الثاني ويوحنان هيركانوس الثاني أبني الملكة ألكسندرا سالومى .

فعندما فتح الرومان منطقة جوف سوريا، أيقن الأخوان المتحاربان وبقية حكام الشرق السلوقى، أنه لن تحسم القضية بدون التدخل الروماني، ومن ثم توجه ممثلو الأخوين يطلبون عون القائد العسكري الروماني سكاورس الذي تركه القائد الروماني بومبى نائباً له في سوريا. وهناك قدّم مندوب أريستوبولوس رشوة مالية كبيرة، كما قدّم مندوب هيركانوس رشوة مالية مماثلة. فضّل سكاورس الوقوف إلى جوار أريستوبولوس، وأمر الحارث الثالث بالانسحاب الفوري من يهودا، وهو ما فعله الحارث خشية أن يجلب على نفسه غضب الرومان. هكذا عاد صولجان المُلك لأريستوبولوس الثاني الذي استمر في حكم يهودا حتى عام 63ق.م. وحينما توجّه القائد الروماني بومبى إلى دمشق، اندفع الطرفان اليهوديان المتصارعان نحو سيدهما الجديد، يقاضى كل طرف منهما الآخر. ولكن في هذه المرة لم يتوجه للقائد الروماني بومبى هيركانوس وأريستوبولوس فقط، وإنما كان بصحبتهما وفد ثالث يمثل فرقة الفريسيين، التي طالما تحيّنت الفرصة للقضاء ليس على الأخوين فقط، وإنما على سيطرة الأسرة الحشمونية على مقدرات الطائفة اليهودية. وهكذا توجّهت الوفود الثلاثة إلى بومبى يحمل كل منهم في جعبته مسوغات توليه الحكم. وقد طالب هيركانوس بأحقيته في الحكم، فهو الابن الكبر منهماً أريستوبولوس بإثارة القلاقل مع الجيران، بالإضافة إلى تزعمه أعمال القرصنة البحرية في المنطقة. أما أريستوبولوس فقد ادعى أنه قد استولى على المملكة عنوة، فشقيقه هيركانوس رجل ضعيف لا يستطيع السيطرة عليها. كما طالب الفريسيون بإنهاء النزاع الدائر بين الأخوين والقضاء عليهما، لكن بومبى قرر تأجيل حسم القضية بعد الانتهاء من صراعه القائم مع الأنباط، وطالب الأطراف المتصارعة بضبط النفس[34].

هكذا فضلت روما حسم أمرها أولاً على أن تترك يهودا على انقسامها طالما أن الحال لن يضيرها في شئ.

والحقيقة أن هذا الاتجاه من قبل الإدارة الرومانية يتجلى في عدة مظاهر أخرى كان منها التحكم في منصب الكاهن الأكبر ومنحه لمن يدفع أكثر.

لقد شهد العصر الروماني ـ كسابقه اليوناني ـ سيطرة رومانية وتلاعباً بوظيفة الكاهن الأكبر. فما إن تولت أسرة هيرود الحكم حتى بدأ هيرود ذاته في التلاعب بوظيفة الكاهن الأكبر، كان ذلك حينما

حاول مجلس السنهدرين المساعد للكاهن في مهامه التدخل من أجل منع تطبيق القوانين الرومانية على اليهود، فعمد هيرود لإعدام 64 عضواً من أعضائه البارزين، وراح يعزل الكاهن الأكبر ويعين غيره كما يحلو له، معتمداً على اليهود البابليين والمصريين الأقل تزمتاً والأكثر انفتاحاً. ومن هنا جرّد منصب الكاهن الأكبر من أي شكل رسمي، وأوقف سلطاته وقلّل من هيبته[35]. "هذا، وقد توقفت في عهد هيرود كذلك عملية إرث الكهانة وانحصارها في أسرة واحدة، تلك العادة التي كانت متبعة منذ قبل"[36].

"وحينما تحولت يهودا لإقليم روماني يخضع للسيادة الرومانية المباشرة، ظلت عملية التحكم في الكهانة الكبرى في فترتي الولاة الأولى والثانية، فقد عمل هؤلاء الولاة على انتقاء وتعيين كاهن أكبر يتناسب مع الظروف الجديدة من وجهة نظر رومانية، ويتعاون مع الحاكم الإقليمي ويخدم مصالحه، حتى وصلت مدة التعيين في هذه الوظيفة في بعض الأحيان ليوم واحد. وعمل يوناثان بن حنيا كاهناً أكبر عام 37م لمدة شهرين، وعمل أخوه حزقيا عام 62م لمدة ثلاثة أشهر"[37]. "كما لا يمكن أن نغفل ما أصبح لهذه الوظيفة من أهمية اقتصادية كبيرة نتيجة تعرضها للبيع والشراء، فشكلت مصدر دخل مهم"[38]، "كما تدخّل الولاة في الإشراف على ملابس الكاهن الأكبر"[39].

ورغم أن وظيفة الكاهن الأكبر لم تعد إرثا خاصاً لعائلة بعينها، فإن العلاقات الأسرية وتأثيراتها شغلت مكانة كبرى في عملية التعيين في هذه الوظيفة. وقد كان من هذه الأسر، أسرة بيتوس التي نشأت في عهد هيرود، وكانت تتكون على ما يبدو من مجموعة من الكهنة الأثرياء، شابهت مسالكهم مسالك الصدوقيين. حيث رفض الطرفان "التوراة الشفوية"، ورفض الاثنان التشريعات الجديدة لطقس سكب المياه في عيد المظال. وقد نشطت هذه الأسرة في عهد شمعون بن بيتوس (23ق.م ـ 6م). كما كانت لها مكانة رئيسة في المعبد منذ ذلك الوقت وحتى نهاية المعبد الثاني. وقد عيّن ابن شمعون ابن بيتوس كاهناً، قبل موت هيرود، وعمل أخوه إليعازار في الكهانة في عهد أرخيالوس، وتزوجت مرثة بنت بيتوس من الكاهن الأكبر يهوشع بن جملا، الذي عمل في الكهانة أعوام (63ـ 64م)[40].

وقد ظهرت أسرة كهنوتية أخرى في هذه الفترة، وهي أسرة حنان الذي عمل كاهناً أكبر منذ عام 6م حتى عهد الوالي فاليريوس جراتوس، وكان صهره كيفا، هو الآخر من بين من عيّنهم جراتوس. كما عمل هو وأبناؤه الخمسة في الكهانة الكبرى[41]. هكذا كانت الكهانة الكبرى مجرد وظيفة في عين الولاة الرومان يعينون فيها من يروق لهم، وقتما يريدون، ويعزلونه وقتما يشاؤون.

ونستخلص من ذلك أن روما حينما حالفت يهودا كان ذلك لدواع سياسية، فقد كانت تهدف من وراء ذلك لزعزعة أمن واستقرار الدول الهلينيستية في الشرق ومحاولة إضعافها ثم القضاء عليها

لتأخذ مكانها داخل منظومة التاريخ. وأنها حينما تحولت لتكون القطب الأوحد تعاملت مع الشعوب والجماعات الخاضعة لها من هذا المنطلق؛ منطلق السيد الأوحد، وانطلاقاً من أنها القوة الوحيدة المسيطرة لم تكن لتتعامل مع اليهود إلا بالقدر الذي يحقق غايتها وأهدافها في المقام الأول، وهو ما يمكن لمن يقرأ التاريخ ويستوعب حركته أن يعيه منذ الوهلة الأولى.

المحور الرابع
(أ) حول اضطهاد اليهود في روما
(ب) طبيعة التواجد اليهودي في روما

أولاً: حول اضطهاد اليهود في روما:

قبل أن نتحدث عن حقيقة اضطهاد اليهود في روما يجدر بنا أن نذكر أولاً أن هناك مستويات أربعة مختلفة للتعريف بمفهوم الاضطهاد، وهي تتمثل فيما يلى:

أ) **المستوى الرسمي**: وهو أكبر هذه المستويات وأبرزها. ونعنى بذلك اضطهاد الحكومة أو السلطات لمجموعة من البشر، كأن يعامل اليهود معاملة سيئة من جانب السلطات الرومانية.

ب) **المستوى الشعبي**: وهو أقل من سابقه، رغم ما يحظى به من أهمية. ونعنى بذلك اضطهاد على المستوى الشعبي لمجموعة من البشر، كأن يعامل اليهود معاملة سيئة من جانب الرومان.

ج) **المستوى الإثنى أو العرقي**: وهو أقل من المستويين السابقين، لكنه يحمل بين طياته ملامح الصراع الداخلي بين الجماعات العرقية في المكان. ونعنى بذلك الصراع الذي يندلع بين الجماعة اليهودية واليونانية في روما. ونقصد بالاضطهاد هنا أن تكون جماعة عرقية قوية ذات نفوذ تمارس صلاحيات نفوذها هذا في اضطهاد غيرها من الجماعات العرقية الضعيفة.

د) **المستوى الأدبي**: وهو ما يمكن أن نطلقه على الإساءة لجالية ما من جانب بعض الأدباء، ينعكس في أعماله الأدبية، خاصة إذا كان هذا الأديب يحظى بمكانة وحظوة سياسية وشعبية. رغم ما قد يمكن أن نعتبره تعبيراً عن رأى خاص لهذا الأديب في هذه الجماعة.

ويرى الباحث أنه رغم وجود مستويات أربعة أساسية تشكل فكرة اضطهاد، فإن الوارد عن تاريخ اليهودي في روما خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد والأول الميلادي يخلو تماماً من المستوى الثاني وهو المستوى الشعبي والمستوى الثالث وهو الإثنى. فلم ترد على الإطلاق أية أخبار عن صدام بين اليهود وأفراد الشعب الروماني، كما لم ترد أية أخبار عن صدام بين اليهود وغيرهم من الجماعات

الإثنية كاليونانيين وغيرهم من الجماعات. وإنما ما ورد فقط عن اليهود هو كراهية الأدباء الرومان لليهود في روما، وكذلك كراهية رسمية أو سياسية من بعض الحكام لليهود في روما.

وعلى هذا سنحاول تقصى الحقيقة وراء هذين النوعين من الاضطهاد.

النوع الأول: الاضطهاد الأدبي:

حينما أناقش الجانب الأدبي أجد نفسي أمام عدة حقائق يجب إيضاحها ألا وهى:

أ) أن هناك اختلافاً كبيراً بين المؤرخ والأديب يتمثل في أن المؤرخ يجب أن يبتعد قدر الإمكان عن الذاتية وأن يتحرى الموضوعية عند كتابة الحدث تاريخي، وهو ما لا يجب أن يتوفر في الأديب. أضف لذلك أن المؤرخ في هذه الفترة لم يكن ليلتزم بهذه الموضوعية.

فالأديب ربما لا يصف حدثاً ولا يروى واقعاً وإنما يروى لنا ما يجول بخاطره وما يدور في ذهنه، ويعكس لنا وجهة نظره حول موضوع معين دون النظر أو الوضع في الاعتبار الأمور المتعلقة بمصداقية هذه القصة أو كونها خيالاً بحتاً.

والحقيقة أن المؤرخ ـ ومن نتعامل مع أعمالهم الآن ليسوا مؤرخين ـ لم تكن كتاباتهم في هذا الوقت تتحلى بالموضوعية التي يتوخاها المؤرخ في العصر الحديث. خاصة إذا قلنا أن بعض مؤرخي هذا العصر كانوا يعملون في بلاط الملك يسجلون ما يراه الملك أو الإمبراطور من أحداث.

ب) أن كثير من الأدباء الرومان المهاجمين والواردين لدى كل من مناحم شترن وأوريئيل ربابورت قلة لا يمكن أن يكونوا نواة للتعميم وإطلاق الأحكام الجمعية على كافة الأدباء الرومان.

ج) أن الحياة اليهودية تحمل نوعاً من التعقيد يندهش له البعض، خاصة إذا كان يتعامل مع أمور العبادة بنوع من البساطة والتيسير(العقائد الغربية القديمة).

د) أن إتباع العادات اليهودية في الشرق ربما كان أمراً مقبولاً، لكن إتباع هذه العادات في الغرب كان أمراً غير طبيعي خاصة إذا تحدثنا عن عملية الختان، وهو أمر قد يستغربه رجل الغرب في هذه الفترة لما كان يحمله من إيذاء بدني.

هـ) أن الانغلاق اليهودي في أى مكان في الغرب من شأنه أن يدفع المواطنين وغيرهم لإبداء غضبهم.

و) إذا افترضنا أن هذه الكتابات لأدباء، فإنه من المنطقى أن نجد بها سخطاً على اليهود، لأن الأديب ربما يعكس ذاته ومشاعره وأحاسيسه داخل عمله الأدبى، وهذه المشاعر ربما تشكل جزءً من الحقيقة التي يحاول سردها داخل عمله الأدبى.

ز) أنه من بين الأدباء الرومان من تعاطف مع الجالية اليهودية والديانة اليهودية. كما أنه كانت لكل أديب ممن سبق ذكرهم دوافعه الخاصة فيما روى عنه، وهو ما نتبينه فيما يلي:

1ـ شيشرون: اتخذ شيشرون هذا الموقف المعادى لليهود، رغم أن اليهود لم يرد لهم ذكر في أعماله الأدبية أو الفلسفية الكبيرة. بل أنه لقّب بومبى بالأورشليمى بعد فتحه الشرق، أي انه يبجل الشرق لا يحتقره. أما الموقف العدائى من اليهود فقد وليد الصدفة اتخذه شيشرون انطلاقاً من دفاعه عن صديقه فلاكوس الذي اتهمه اليهود وغيرهم بابتزاز أموالهم. ولم يكن هجوم شيشرون هذا موجهاً لليهود فقط وإنما لشعوب أخرى مثل الفارين واللوديين والفريجيين[42].

أضف لذلك الصراع الذي نشأ بين رجال الأعمال اليهود وأقرانهم الرومان من طبقة الفرسان ممن مثلهم شيشرون ذاته.

كذلك كانت روما في الوقت الذي أعلن فيه شيشرون عن دفاعه عن صديقه فلاكوس ضد اليهود عام59 ق.م تعج بكثير من اليهود. وهو ما يعنى أن ذلك لم يكن أمراً موثراً بالنسبة لهم. فالأمر لم يكن يتعدى الدفاع في قضية.

2ـ سينيكا: لم يوجه سينيكا حديثه ضد الديانة اليهودية بشكل خاص، وإنما كان يرفض دخول العبادات الشرقية عامة إلى روما حرصاً منه على نقاء العبادة الرومانية. كما أنه كان يكره انتشار اليهود في أنحاء العالم ونيلهم مكانة أفضل من الرومان ذاتهم ـ واعتقد أنه ذلك من أبسط حقوقه كمواطن روماني. كما أنه انتقد عادة السبت معتبراً أن اليهود يوقفون بذلك يوماً هاماً من أيام الأسبوع السبعة.

3ـ بروسيوس: كان بروسيوس يحمل رؤى سامية تفوق مبادئ وأسس العقائد القديمة. ومن هذا المنطلق اعتبر الديانة اليهودية تافهة فقط لأنها جاءت من الشرق إلى روما. وكان في ذلك يوجه سهامه لقادة اليهود الذين استغلوا العقيدة اليهودية استغلالاً سيئاً، مثلهم مثل الفريجيين.

4ـ بلينوس: كان يرى أن اليهود أمة تبرز بكراهيتها للآلهة، وهو ما يتجلى في العبادة اليهودية التي دعت للتوحيد ورفض التعددية، وبذلك كانت تكره تعدد الآلهة.

5ـ تاكيتوس: لا يمكن أن نعتبر أن ما أورده تاكيتوس عن اليهود يعد ظلماً أو اضطهاداً لهم، فحين يقول: " اليهود رحماء فيما بينهم، لكنهم يبغضون الغرباء، يختلفون عنهم في الطعام والشراب، تتملكهم حب الشهوات، لا يتزوجون من الأجانب، يتبعون بعض القواعد الخاصة لتميزهم عن غيرهم كالختان" فهذه نتيجة طبيعية للانغلاق الذي ميز حياة اليهود وسط الشعوب.

6ـ يوفنال: يعتبر يوفنال من الأدباء الذين كانوا يرفضون انتشار التأثيرات الشرقية داخل روما يهودية كانت أو غيرها من التأثيرات. ولم يكن يوفنال يقصد بحديثه التخصيص لتأثير بعينه. وهذا أمر طبيعي أن يرفض رجل فكر تأثيرات أجنبية تغير وجه شعبه.

هكذا فإنا لا نظن أن هذه الكوكبة من الأدباء والتي أوردها مناحم شترن وأريئيل ربابورت كانت تكره اليهود أو تبدى اضطهاداً ما لهم في كتاباتهم. وأن هذه الآراء كانت تعبر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تعبر عن رأى جمعى أو تمثل توجهاً سياسياً رسمياً[43].

ط) كان هناك وجه آخر للعملة، لقد كان هناك أدباء رومانا تحدثوا عن تواجد جالية يهودية في روما، كما تحدثوا عن عقيدتهم بدون سوء، وهو أمر يعتبر جديد على الأدب الروماني ـ فالثابت أن اليهود لم يرد لهم ذكر حتى عصر أرسطوطاليس ـ وكان من هؤلاء:

1ـ فارو[44]: حيث قارن فارو في كتابه الشهير **Antiquitates Rerum Humanarum et Divinarm** بين الآلهة اليهودية وجوبيتر رئيس للآلهة الرومانية، وقارن بين اليهود والرومان القدماء، وقال إن اليهود مثل الرومان القدماء عبدوا آلهة بدون تمثال أو صورة، وأن الإنسان هو من أوجد مثل هذه التماثيل وجعلها آلهة له.

2ـ تيبولوس ويوربيديوس: وهما من شعراء عصر أغسطس الذين انتبهوا لوجود اليهود في روما. وعرف كل من عادة تيبولوس وأوربيديوس السبت ولم ينتقدوها.

3ـ هوراسيوس: عرف هوراسيوس السبت وكذلك عادة الختان، كما أشار إلى الحماس الدينى الذي ميز اليهود.

4ـ لفيوس: وهو المؤرخ القومى لروما في عهد أوكتافيوس (أغسطس). وقد أورد لفيوس في مؤلفاته احتلال القدس في عهد أنطونيوس، وفي هذا العرض وصف لفيوس الديانة اليهودية ومعبد القدس. ومثل فارو، أورد لفيوس أن اليهود لم يقيموا تمثالاً أو صورة للرب حيث لم يعتقدوا أن الإله يتمثل في صور آدمية[45].

أنوع الثاني: الاضطهاد السياسي:

أ) طرد اليهود من روما عام 139ق.م: ولنا على مصداقية حادثة طرد اليهود من روما عام 139ق.م بعض الملاحظات نوردها فيما يلى:

1) كانت أعداد اليهود أثناء وبعد ما عرف بالطرد في ازدياد.

2) سؤال ملح يفرض نفسه وهو: من كان الإله الذي بشّر به اليهود في روما؟ لقد كان ـ طبقاً لما هو ثابت ـ جوبيتر سبازيوس. وطبقاً لافتراض شترن ربما كان خليطاً بين الإله جوبيتر وتسفاؤوت

צבאות الإله اليهودي فيما يعرف بالعبادة المركبة؛ لكنه يعود فيبدى تعجبه متسائلاً من هم هؤلاء اليهود؟ رافضاً أن يكون مصدرهم فلسطين، مفترضاً أنهم أتوا من أماكن انتشارهم المختلفة في البحر المتوسط.

والحقيقة أن هذا الإله المدعو جوبيتر سبازيوس هو **Jupiter Sabzius** هو إله تراقى وفريجى يتطابق لدى اليونانيين مع ديونيسوس وأحياناً مع زيوس. وقد كانت طقوسه الموروثة شديدة التعقيد ارتباطاً مع أم الآلهة الفريجية ريا سيبيلا **Cŷbĕlĕ – Rhea**. ثم ما لبث أن دخل أثينا في القرن الخامس ق.م.. ومنها انتشر في العالم الرومانى وايطاليا على وجه الخصوص، في الفترة الوثنية مثله مثل بقية العبادات والآلهة الشرقية[46].

ومن هنا يتجلى لنا أن ذلك الإله الذي كان يُبشّر به في روما هو إله غربى لا علاقة له بالآلهة الشرقية.

أما قضية من هم المبشرون به فهناك احتمالان الأول: أن يكون المبشرون من اليهود الذين تغربوا مثلهم مثل من تهلينوا في العصر اليوناني، فعبدوا الآلهة الرومانية وأخلصوا لها وبشروا بها، يدفعهم في ذلك إيمانهم به، أو سعياً وراء تحقيق مكاسب مادية كبيرة من خلال جمع التبرعات والهبات والاستيلاء عليها، وهو ما نلاحظه فيما بعد. ثانياً: أن يكون المبشرون بهذا الإله من الرومان أو الجماعات الأخرى، ولا علاقة لهم باليهود وحدث الخلط عند التدوين بقصد التذكير الدائم باضطهاد اليهودي الدائم من أجل دينهم.

3) إن القيام بالتبشير بعبادة جديدة على المجتمع الروماني كانت تعنى بالنسبة للرومانيين تقويض دعائم المجتمع، خاصة إذا كان مجتمعاً وثنياً سهل الاختراق وعلى رأسه دكتاتور يخاف انفلات الأمور وضياع كرسى العرش.

4) أنه لا يمكن أن نفترض تواجد اضطهاد للمبشرين بالإله جوبيتر يبازيوس، سواء كانوا يهوداً أو رومانياً. فلماذا يضطهدون وهم يدعون لإله روماني؟

5) لم يكن الطرد موجهاً ضد اليهود على وجه الخصوص، وإنما كانت هناك خطوات مشابهة ضد دخول عبادات أجنبية أخرى في مدينة روما. وكذلك إزاء ظواهر أخرى اعتبرتها الإدارة الرومانية تهديداً لسلامة وأمن المجتمع الروماني وتطوره.

6) تم طرد المنجمون من روما في نفس العام الذي طرد فيه اليهود[47].

7) تم طرد الخطباء والفلاسفة عام 161ق.م.

8) أبعد الفلاسفة الأبيقوريون من روما.

9) يمكن أن نفترض أن تلك الجماعة التي دعت لهذا الإله جماعة يهودية استغلت الدعوة له من أجل المكاسب المالية غير المشروعة.

ب) طرد اليهود من روما عام 19م في عهد تيبريوس (14ـ 37م) (الأسرة اليوليو كلاودية): والحقيقة أننا ترفض واقعة طرد اليهود من روما عام 19م. ولنا في ذلك بعض الملاحظات نوردها فيما يلي:

1) كان تيبريوس يعانى من التردد وعدم الثبات على رأى، لكنه كان حازماً في تطبيق القانون، وكان جاداً يحتقر المرائين[48]. فمن الطبيعي والحال هذه أن يوقع أشد ألوان العقاب بالمتحايلين على القانون، والمشتبه في تآمرهم ضد الدولة سواء كان التآمر عسكرياً أو دينياً.

2) كانت أعداد اليهود أثناء وبعد ما عرف بالطرد في ازدياد، وهو ما نلمسه في أقوال فيلون في كتابه الوفد لجايوس (159ـ 161).

3) في أى شكل تمثلت عملية الطرد؟ لقد كان هناك كثيرون، ينعمون بحياة هادئة سعيدة. والحقيقة انه لم يستشعر أحد بعملية طرد لليهود في روما في هذه الأثناء أو بعدها، ديو كاسيوس، (57/ 18).

4) اختلاف الوارد في طريقة التعامل مع اليهود وغيرهم من الجماعات العرقية يثير الشك حول مصداقية الحدث.

5) كان اليهود يقومون بالتبشير في روما من أجل الثراء المالي، ولم تكن لديهم أية دوافع دينية، وهو ما يتجلى من واقعة الاستيلاء على هدايا سيدة رومانية آمنت باليهودية للمعبد في القدس. وتروى القصة لدى يوسيفوس، أثريات[49] : "هرب يهودي من يهودا لروما، وكان يعمل بالوعظ وتعاليم التوراة بمعاونة يهود آخرين. وفي روما خدعوا امرأة رومانية من الطبقة الأرستقراطية تدعى باولينا بالإيمان باليهودية، وبإرسال أرجوان وذهب لمعبد القدس فمنحتهم. فبدلاً من أن يرسلوه للمعبد في القدس استولوا عليه لأنفسهم. هكذا كان رجال الدين وأكثر اليهود إيماناً، من يفرون من العبادة، يخادعون الناس من الحصول على الأموال والهبات الممنوحة لمعبد القدس. فإذا كان هذا حال رجال الدين، فماذا عن الفئات اليهودية الأخرى؟

6) لقد تم صلب كهنة إيزيس ودُمّر معبدهم وألقى بأدوات العبادة في النهر بدعوى أنهم كانوا يبشرون بعبادة شرقية. أما اليهود فرغم أن ملابسات الاتهام أقوى، خداع باسم الدين، وتقويض دعائم الأمة. فإن ما تم فقط هو تجنيد 4000 شاب لمحاربة اللصوص، ولم يلحق أذى باليهود في روما[50].

7) إن فكرة تجنيد 4000 شاب يهودي في سن التجنيد لهو وسام على صدر اليهود في روما وليس عقاباً كما يذكر مناحم شترن.

8) هل من المعقول أن يعاقب الإمبراطور جماعة من المخادعين العاملين ضد الدولة بتجنيدهم لمحاربة أعداء الدولة وفي مكان بعيد عن مركز الإمبراطورية؟!! ألم يكن يخشى انقلابهم عليه؟!! ألم يكن يخشى انضمامهم للمتمردين في جزيرة سردينيا للعمل كنواة تمرد ضد الدولة؟!!

أخيراً، إن الاتهام بالتبشير والخداع والعمل ضد الدولة، اتهام لا يستحق سوى الإعدام أو التعامل بمثل ما تعامل به كهنة إيزيس. إن الواضح هو أن رجال الدين اليهود الذين قاموا بالتبشير كانوا جماعة من الأفاقين واللصوص الذين اتخذوا من الدين ستاراً للكسب غير المشروع والثراء، ولم يكن دافعهم نشر اليهودية في روما كما ذكر شترن وربابورت.

ج) سياسة كلاوديوس (41ـ 54م) تجاه اليهود (الأسرة اليوليو كلاودية): ولنا على ما ورد عن سياسة كلاوديوس تجاه اليهود ملاحظات نوردها فيما يلى:

1ـ كان كلاوديوس معروفاً بتعاطفه مع اليهود.

2ـ كان كلاوديوس هو من عيّن أجريبا الأول في وظيفته كحاكم ليهودا، وهو ما أنهى فترة حكم الولاة الرومان ليهودا وأعادها لحاكم يهودي.

3ـ تدخل كلاوديوس لصالح اليهود في أنحاء القيصرية في بداية حكمه، فقد استجاب بشكل إيجابي لطلب القيادة اليهودية في القدس بأن تخضع ملابس الكاهن الأكبر لإشرافها.

أ ـ تدخل كلاوديوس لصالح اليهود ثانية، حينما تدخل في النزاع بين (البروكراتور) الحاكم كومانوس واليهود، كنتيجة لأعمال العنف التي اندلعت بينهم وبين السامريين، وحسم النزاع لصالح اليهود. فكيف نقيّم موقفه إذاً؟!!

ب ـ كان كلاوديوس مهتماً بتحسين العقيدة الرومانية القديمة، ويتصدى للمحاولين إفسادها، وإيقافها جنباً إلى جنب مع العبادات الأجنبية. فقد حاول إحياء العبادات الرومانية القديمة. ومن هنا كان انتشار اليهودية ضد أهدافه وطموحاته الدينية والسياسية.

ج ـ اتخذ كلاوديوس خطوات جادة ضد انتشار أعمال الكهانة.

د ـ الحقيقة أن ما يمكن قبوله في هذه الحادثة، هو أن كلاوديوس اتخذ خطوات ضد اليهود في روما تمثلت في حظر تجمعهم فقط مثلهم مثل غيرهم من مثيرى القلاقل. فقد كان اليهود في روما في ذلك الوقت أكثر انتشاراً واسعى النشاط، وكان طردهم من روما سيؤدى لمشاكل من شأنها أن تعرقل خطى الإمبراطورية.

هكذا، نرى أن كلاوديوس لم يقم بطرد اليهود من روما، وان كل ما قام بـه هـو حظـر التجمـع والاحتشاد، وهو قرار اتخذ بشأن كافة الجماعات العرقية في روما.

د) دوميتيانوس (81ـ96م) والضرائب اليهودية (الأسرة الفلافية): الحقيقـة أن مـا ورد عـن سياسة دوميتيانوس من أنه كان متـشدداً في جمـع الـضرائب مـن اليهـود، والحقيقـة أن لنـا هنـا بعـض الملاحظات نوردها فيما يلى:

1ـ فيما يتعلق بضريبة نصف الشيقل فما هي إلا تحول لضريبة نصف الشيقل التي كان اليهودي ملتزمـاً بها منذ بلوغه سن العـشرين. ومنـذ أن دخـل فسبـسيانوس إلى الـشرق عـام 70م ودمـار المعبـد الثاني، أمر ذلك الإمبراطور بتحويل هذه الضريبة إلى الإله جوبيتر، وأقام لـه صـندوقاً خاصـاً في روما لجمع هذه الضريبة. كما انه أقرها على كل يهودى حراً أو عبداً منـذ الثالثـة وحتـى الثانيـة والستين[51].

2ـ تميز عصر دوميتيانوس بالإصلاح، فقد شرع منذ أيامه الأولى في تنفيذ برنامج عملاق للبناء والتعمير حتى وصف بأنه مجنون بالتشييد والبناء.

3ـ دعم دوميتيانوس حركة الفكر والثقافة فبنى المكتبات العامة، ودعمها بالوثائق والكتب.

4ـ كان أكثر تحرراً في الإدارة المالية، فأسقط متأخرات الضرائب عن رعاياه، وزاد استحقاقها كل خمس سنوات. لكنه أصر على جمعها أولاً بأول. حتى وجهت إليـه الاتهامـات فيمـا بعـد بأنـه ألـصق ببعض الشيوخ ليقضى عليهم وليؤمم أموالهم. لكنه كـان افـتراء بحـت لأن دافـع الـتخلص مـن هؤلاء الشيوخ كان دافعاً سياسياً في المقام الأول. وهو ما يعنى أنه أن سياسته كانـت تتجـه بوجـه عام إلى البناء والتشييد ونشر الثقافة والإصلاح، وما يجعنا نستبعد اتهامه باضطهاد الجاليات الـتي تعيش في كنفه.

5ـ أنه حينما تشددت قبضته على الدولة قام أنصار المدارس الفلسفية والعرافون والمنجمون بالوقوف في وجه التسلط والطغيان، وإزاء ذلك أصدر قراراً بطردهم من البلاد، وهو ما لم يحدث مع اليهـود ولـم يرد إلينا رغم قسوته تلك في اتخاذ القرارات[52].

6ـ يبدو أن الوارد عن تشدد دوميتيانوس في جباية الضرائب من اليهود كان نتيجة لتلاعبهم ومحـاولاتهم التحرر من قيودها، بإخفاء سنهم الحقيقي للخروج من شريحة دافعي الضرائب المقررة.

هـ) نماذج لأباطرة تعاطفوا مع اليهود في روما:

1) يوليوس قيصر (46 ـ 44ق.م): أورد سويتونيوس[53] أنه في عام 44ق.م التقى بيهود روما وهـم يبكون حرق جسد يوليوس قيصر، حيث كان متعاطفاً معهم. لقد كـان يوليـوس مقبـولاً لـدى

اليهود. فقد كان مؤسس السياسة الرومانية القيصرية المتعاطفة تجاه اليهود، تلك السياسة التي كانت قائمة على الاعتراف بحقوق اليهود الدينية وحقوق الجاليات المختلفة أينما كانوا. ولاشك أن يوليوس كانت لديه دوافعه للتعاطف مع اليهود في أنحاء الإمبراطورية، فقد فتحوا أمامه الطريق إلى مصر. كما تمتع اليهود بامتيازات يوليوس قيصر تلك، ففي الوقت الذي أوقف فيه قيام أية تجمعات في روما، صدّق على حق اليهود في التجمع وإقامة الحفلات.

2) أغسطس(27ق.م ـ 14م): كانت فترة حكم أغسطس امتداداً لاتساع وقوة الجالية اليهودية في روما، ففي عهده تأسست عدة جاليات يهودية منها (الأغسطسيون والأجريبيون) كما يتجلى عدد اليهود الكبير على عهد أغسطس في تنظيم مظاهرة شملت 8.000 يهودى من روما طلبوا من أغسطس إيقاف توريث ملك يهودا لأبناء هيرود. ورغم أن أغسطس الذي كان مهتماً بمنع نشر العبادات الأجنبية في روما ونشر طابع الحياة الرومانية القديمة، فقد استمر أغسطس يعلن عن سياسة يوليوس قيصر على الملأ والتي كانت موجهة للدفاع عن حقوق اليهود. لقد وضع أغسطس الأسس المركزية المسماه **Modus Vivendi** بين اليهود والسلطة الرومانية في أنحاء القيصرية كلها[54].

3) نيرون (54 – 68م) : عاش اليهود في روما في هدوء في عهد نيرون. أكثر من ذلك أن بوبايا سابينا زوجة نيرون كانت تميل لليهودية. وإزاء ذلك أضير المسيحيون كثيراً من جانب نيرون، حيث اتهمهم بحرق روما الذي اندلع في عهده [55].

نتائج البحث

توصل الباحث لعد من النتائج الهامة نوردها فيما يلى :

1ـ أن حياة اليهود في روما لم تشهد اضطهاداً عرقياً أو شعبياً، وأن كل ما ورد كان عن المستويين الأدبى والسياسى، وهو ما سنتعقبه.

2ـ على المستوى الأدبى ـ يمكن أن نعتبر الأديب يمثل حالة خاصة، يعبر بقلمه عما يختلج بصدره من مشاعر تجاه موضوع ما. كما كان من بين الأدباء الرومان من تعاطف مع اليهود. والحالتان لا يمثلان وجهة النظر الرسمية أو الشعبية.

3ـ على المستوى السياسى نستطيع أن نقر بعض الحقائق فيما يتعلق بعمليات اضطهاد اليهود في روما (139ق.م، عهد تيبريوس19م، سياسة كلاوديوس، الضرائب في عهد دوميتيانوس) :

أ) طرد اليهود عام 139ق.م :

1) أن الأزمة اندلعت نتيجة للقيام بالتبشير بعبادة جديدة على المجتمع الروماني. وهو ما كان يعنى بالنسبة للرومانيين تقويض دعائم المجتمع، خاصة إذا كان مجتمعاً وثنياً سهل الاختراق وعلى رأسه دكتاتور يخاف انفلات الأمور وضياع كرسى العرش.

2) لم يكن الطرد موجهاً ضد اليهود على وجه الخصوص، وإنما كانت هناك خطوات مشابهة ضد دخول عبادات أجنبية أخرى في مدينة روما. وكذلك إزاء ظواهر أخرى اعتبرتها الإدارة الرومانية تهديداً لسلامة وأمن المجتمع الروماني وتطوره.

3) يتجلى لنا أن الإله الذي كان يُبشّر به في روما هو إله غربي لا علاقة له بالآلهة الشرقية.

4) أن المبشرين بهذا الإله من الرومان أو الجماعات الأخرى، ولا علاقة لهم باليهود وحدث الخلط عند التدوين بقصد التذكير الدائم باضطهاد اليهودي الدائم من أجل دينهم.

ب) طرد اليهود عام 19م :

1) إن الاتهام بالتبشير والخداع والعمل ضد الدولة، اتهام لا يستحق سوى الإعدام أو التعامل بمثل ما تعامل به كهنة إيزيس. إن الواضح هو أن رجال الدين اليهود الذين قاموا بالتبشير كانوا جماعة من الأفاقين واللصوص الذين اتخذوا من الدين ستاراً للكسب غير المشروع والثراء، ولم يكن دافعهم نشر اليهودية في روما كما ذكر شترن وربابورت.

2) اختلاف الوارد في طريقة التعامل مع اليهود وغيرهم من الجماعات العرقية يثير الشك حول مصداقية الحدث.

3) إن فكرة تجنيد 4000 شاب يهودى في سن التجنيد لهو وسام على صدر اليهود في روما وليس عقاباً.

ج) سياسة كلاوديوس:

1) كان كلاوديوس معروفاً بتعاطفه مع اليهود.

2) تدخل كلاوديوس لصالح اليهود في أنحاء القيصرية في بداية حكمه.

3) تدخل كلاوديوس لصالح اليهود ثانية، حينما تدخل في النزاع بين البروكراتور كومانوس واليهود.

4) الحقيقة أن ما يمكن قبوله في هذه الحادثة، هو أن كلاوديوس اتخذ خطوات ضد اليهود في روما تمثلت في حذر تجمعهم فقط مثلهم مثل غيرهم من مثيرى القلاقل. فقد كان اليهود في روما في ذلك الوقت أكثر انتشاراً واسعى النشاط، وكان طردهم من روما سيؤدى لمشاكل من شأنها أن تعرقل خطى الإمبراطورية.

د) دوميتيانوس:

هذه الضريبة ما هي إلا تحول لضريبة نصف الشيقل التي كان اليهودي ملتزماً بها منذ بلوغه سن العشرين. ومنذ أن دخل فسبسيانوس إلى الشرق عام 70م ودمار المعبد الثاني، أمر ذلك الإمبراطور بتحويل هذه الضريبة إلى الإله جوبيتر، وأقام له صندوقاً خاصاً في روما لجمع هذه الضريبة. كما انه أقرها على كل يهودى حراً أو عبداً منذ الثالثة وحتى الثانية والستين يبدو أن الوارد عن تشدد دوميتيانوس في جباية الضرائب من اليهود نتيجة لتلاعبهم ومحاولاتهم التحرر من قيودها.

أن هناك نماذج كثيرة لأباطرة تعاطفوا مع اليهود في روما أمثال يوليوس قيصر، أغسطس ونيرون وزوجه.

هكذا نستطيع أن تتبين أنه رغم أعمال اليهود في روما والمثيرة للشك والريبة، إلا أننا يمكن أن نجزم بعدم وجود شبهة سياسات معادية تجاه اليهود فيما عرف بالاضطهاد.

obeikandl.com

(1) هي أفضل جائزة تمنح في إسرائيل في مجال التعليم، وقد بدأت هذه الجائزة منذ عام 1953 حينما قرر وزير التعليم دينور بن تسيون منحها سنوياً. وهي تمنح في عدة مجالات تعليمية مختلفة خاصة باليهود ونشأة الدولة. تمنح الجائزة في طقس احتفالي يقام سنوياً في القدس بحضور كل من رئيس الدولة ورئيس الوزراء ورئيس الكنيست وكذا رئيس المحكمة العليا وبلدية القدس، كما يحضر الاحتفال وزير التعليم حيث إنه المفوض بتقديم الجائزة. تمنح الجائزة في مجالات عدة أهمها: علوم اليهودية، والعلوم الروحانية والدراسات الاجتماعية، والدراسات الإنسانية، الثقافة والفنون. وقد منحت الجائزة منذ ذلك الوقت لأكثر من 550 شخصاً من الرجال والنساء علمانيين ودينيين من مواطني إسرائيل، تقدر قيمة الجائزة بـ 50.000 شيكل. للمزيد راجع: مقبلي פרס ישראל מראשיתו. **htm**

([2])הר، משה דווד: תולדות עם ישראל בתקופת הבית השני، עמ'ט.

(3) أعد مناحم شترن العديد الكتب والمقالات عن اليهود في العصرين اليوناني والروماني، كان من أهمها ما يلي:

שטרן، מנחם: יהודה החשמונאית בעולם ההלניסטי ، מאמר בספר פרקים בהיסטוריה מדינית ، בעריכת דניאל שוורץ ، ירושלים 1995.

ארץ ישראל בתקופה ההלניסטית ، התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאים (332 - 37 לפנה"ס)، מאמר בספר היסטוריה של ארץ ישראל، ירושלים1990.

הברית בין היהודים ורומא בשנת 161 לפנה"ס، ציון، 4ـ1 (1986).

הורדוס ורומא، מאמר בספר המלך הורדוס ותקופתו، ירושלים 1985.

היחסים שבין ממלכת החשמונאים ומצריים התלמית על רקע המערכת הבינלאומית של המאה השנייה והראשונה לפנה"ס، ציון – שנה ראשונה، ספר א'، (1985).

הפזורה – קווים כלליים، מאמר בספר ההיסטוריה של עם ישראל، הפזורה היהודית בעולם ההלינסטי ـ רומי، בעריכת מנחם שטרן، ישראל 1983.

הפרובינציה יודיאה (**Judaea**) והשליטים מבית הורדוס בשלהי ימי הבית השני، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، תקופת בית הורדוס، בעריכת מיכאל אבי ـ יונה، ישראל 1983.

יהודי איטליה، מאמר בספר ההיסטוריה של עם ישראל، הפזורה היהודית בעולם ההלינסטי ـ רומי، בעריכת מנחם שטרן، ישראל 1983.

יהדות יוון ، מאמר בספר ההיסטוריה של עם ישראל، הפזורה היהודית בעולם ההלינסטי ـ רומי، בעריכת מנחם שטרן، ישראל 1983.

מדיניותיו של הורדוס והחברה היהודית בסוף ימי הבית השני، מאמר בספר המרד הגדול، הסיבות והניסבות، בעריכת מנחם שטרן ואחרים، ירושלים 1983.

מלכותו של הורדוס، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، תקופת בית הורדוס، בעריכת מיכאל אבי־יונה، ישראל 1983.

סיקרים וקנאים ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، חברה ודת בימי בית שני، בעריכת מיכאל אבי־יונה، ישראל 1983.

ראשית שלטון הסלוקים ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، התקופה ההלניסטית، בעריכת אברהם שליט & אוריאל רפפורט ، ירושלים 1983.

גזירות אנטיוכוס אפיפנס ، מאמר בספר תולדות ארץ ישראל، מהתקופה הפריהיסטורית ועד עליית הבילויים، כ"א، תל־אביב 1982.

שנאת היהודים ברומא، מאמר בספר שנאת ישראל לדורותיה، קובץ מאמרים בעריכת שמואל אלמוג، ישראל 1980.

ימי בית שני ، תולדות ישראל בימי קדם ، מאמר בספר תולדות עם ישראל، בעריכת אברהם מלמט ואחרים ، תל־אביב 1978 .

Second temple period, art in Jerusalem (1973).

Second temple period, The Hellenistic Roman period 323B.C.E. – 70C.E., art. in History untill1880, Jerusalem 1973

Corpus Papyrorum Judaicarum: : Vol. III, edit by Victor Tcherikover & Alexander Fuks, Menahem Stern, Cambridge 1964.

كما أشرف على إصدار عدد من المجموعات التاريخية الشاملة منها والعامة وكان من أهمها:

ספר ההיסטוריה של עם ישראל، הפזורה היהודית בעולם ההלינסטי ־רומי، בעריכת מנחם שטרן، ישראל 1983.

ספר המרד הגדול، הסיבות והניסבות، בעריכת מנחם שטרן ואחרים، ירושלים 1983.

ספר היסטוריה של ארץ ישראל – שלטון רומי، בעריכת מנחם שטרן، ירושלים 1990.

(4) ولربابورت العديد من الكتب والمقالات في تاريخ اليهود في العصرين اليوناني والروماني، كان من أهمها:

תולדות ישראל בתקופת הבית השני، תל־אביב 1984 .

מדינת החשמונאים 160 – 73 לפנה"ס ، מאמר בספר התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאי، ירושלים 1990.

opelikandi.com

התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאים ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית، בעריכת אברהם שליט & אוריאל רפפורט ، פ"ו ، ירושלים 1983.

חורבן ירושלים ודיכוי המרד، מאמר בספר יהודה ורומא، מרידות היהודים ، היסטוריה של עם ישראל، בעריכת א. רפפורט، ישראל 1983.

יחסי יהודים ולא יהודים בארץ ישראל והמרד הגדול، מאמר בספר המרד הגדול، הסיבות והניסבות، בעריכת מנחם שטרן ואחרים، ירושלים 1983.

הרקע למרד הגדול ، מאמר בספר יהודה ורומא، מרידות היהודים، היסטוריה של עם ישראל، בעריכת א. רפפורט، ישראל 1983.

יהודה אריסטובולוס ،מאמר בספר ההיסטוריה של עם ישראל، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט & אוריאל רפפורט ، פ"ו ، ירושלים 1983.

מרד החשמונאים ומלחמות יהודה המקבי ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט & אוריאל רפפורט، פ"ו، ירושלים 1983.

כת השומרונים בתקופה ההלינסטית، ציון، 54ـ4 (1990).

كما أشرف ربابورت على إصدار عدد من المجموعات التاريخية الشاملة كان من أهمها:
היסטוריה של עם ישראל ، ספר יהודה ורומא، מרידות היהודים، ישראל 1983.
היסטוריה של עם ישראל ، ספר התקופה ההלניסטית ، ישראל 1983.

([5]) ראה: שטרן، מנחם: "שנאת היהודים ברומא" ، מאמר בספר שנאת ישראל לדורותיה، קובץ מאמרים בעריכת שמואל אלמוג، ישראל1980، עמ'37ـ40.

(6) ولد شيشرون عام 106 ق.م في أربينوم بين روما ونابولى. تعلم شيشرون الأدب واللغة اليونانية على يد الشاعر الإغريقى أرخياس والقانون على يد سكيفولا أعظم رجال القانون، كما درس الفلسفة الأبيقورية والخطابة والرواقية على يد أفضل معلمي عصره. عمل شيشرون بالمحاماة وقدم أول خطبة عامة في عام 80ق.م، وكانت شهرته الحقيقية عندما عين حاكماً على صقلية. وقد كان شيشرون من طبقة الفرسان لذلك كان يميل إلى الطبقة الوسطى، وكانت تشمئز نفسه من كبرياء الأشراف والنبلاء. للمزيد راجع: عمر، سيد محمد(د): الحضارة الرومانية، (القاهرة 2001)، ص129ـ132.

(7)

Cicero, The Speeches, Pro flacco, with an English translation by Louis E. Lord, Loeb Classical Library, London 1953, xxviii, 66- 69.

(8) وهو سينيكا الفيلسوف أو سينيكا الأصغر المولود في قرطبة عام 4ق.م، وقد ظل طيلة حياته مقلاً في الطعام والشراب مما أضعف جسده حيث كان يعتقد أن كثرة الطعام تذهب الذكاء وأن الإفراط في الطعام يخنق الروح. للمزيد راجع: عمر، سيد محمد(د): المرجع السابق، ص115ـ123.

= (9)

=Seneca, Ad Lucilium Epistulae Morales, with an English translation by Richard M. Gummere , loeb Classical Library, London 1953, xcv, 47.

(10)

Josephus, appion-2.htm, 2.

(11) هو أديب ولغوى ولد عام 34م وتوفي في عام 62م وصلنا من أعماله كتاب صغير الحجم يوى ست هجائيات. تكشف الأولى منها ـ على سبيل المثال ـ الفساد الأخلاقى للعصر وهو ما أثر على كيفية استقبال كتابه عند صدوره. للمزيد راجع: المسلمى، عبد الله حسن (دكتور): الحضارة الرومانية، ص305.

(12)

Persius, Saturrea, v, 167- 184.

(13) وهو ماركوس فابيوس كفينتليانوس، من أشهر شخصيات عصره في مجال الأدب والنقد. كان ابناً وربما حفيداً لخطيب ومعلم خطابه. ولد في كالاجوريس بأسبانيا. تعلم في روما ثم عاد لأسبانيا. استدعاه جالبا عندما أصبح إمبراطوراً على الرومان لبضعة شهور. وبعد موت مولاه جالبا استقر كوينتيليانوس في روما وحقق نجاحاً ملحوظاً عن طريق القيام بالدفاع في ساحات القضاء. توفي كفنتليانوس في عام 96م تقريباً. للمزيد راجع: المسلمى، عبد الله حسن (دكتور): الحضارة الرومانية، القاهرة 1996، ص239.

(14)

Institio Oratoria, iii, 7, 21.

(15) وهو أديب ولغوى ومؤرخ كتب تاريخ روما، ولكن أهم ما بقى من إنتاجه هو كتابه في التاريخ الطبيعى الذي تكون من سبعة وثلاثين كتاباً تتسم بالجد لكنها بعيدة عن العلم الصحيح. وهو عبارة عن موسوعة علمية. للمزيد راجع: المسلمى، عبد الله حسن (دكتور): الحضارة الرومانية، القاهرة 1996، ص239.

(16)

Pliny, Natural History, with an English translation by H. Rackham, M.A., loeb Classical Library, London 1947, xiii, 46.

(17) وهو كورنيليوس تاكيتوس (55ـ120م). كان على علاقة وثيقة بالجماعة المعارضة لسياسة الدولة وكان مناصراً للنظام الجمهورى. شغل منصباً عاماً في عهد الأباطرة فسبسيانوس وتيتوس ودوميتيانوس. تزوج عام 78م من ابنة يوليوس أجريكولا أشهر حكام بريطانيا في عصر دوميتيانوس، = =شغل منصب قنصلاً في عام 97م تحت حكم نيرفا. كان أهم أعماله هو حوار عن الخطباء. للمزيد راجع: المسلمى، عبد الله حسن (دكتور): المرجع السابق، ص314ـ315.

(18)

Tacitus: The histories, trans. More, C.H., (The Loeb classical library), London 1956, 5, 13; jews tacitus, The Internet Classics Archive The Histories by Tacitus;book2 .htm.

(19)

Juvenal Satire 3 ,10 source books\Ancient History Sourcebook (English).htm

(20) ראה: רפפורט, אוריאל: תולדות ישראל בתקופת הבית השני، תל־אביב 1984، עמ' 262.

(21) ויסמי:

Valerius Maximus, Facta et dicta Memora bilia, I, 3,3.

(22) רפפורט, אוריאל: תולדות ישראל בתקופת הבית השני، עמ'260؛ שטרן، מנחם: שנאת היהודים ברומא، עמ'31ـ32.

(23) שטרן، מנחם: יהודי איטליה، מאמר בספר ההיסטוריה של עם ישראל، הפזורה היהודית בעולם ההלינסטי־רומי، בעריכת מנחם שטרן، ישראל 1983، עמ'134ـ135.

(24)

source books Ancient History Sourcebook Suetonius De Vita Caesarum-Tiberius3.htm, xxxvi.

(25) שטרן، מנחם: שנאת היהודים ברומא، עמ'32.

(26) רפפורט، אוריאל: תולדות ישראל בתקופת הבית השני، עמ'263.

(27) שטרן، מנחם: יהודי איטליה، עמ'142.

(28) רפפורט، אוריאל: תולדות ישראל בתקופת הבית השני، עמ'263.

(29) راجع:

source books Ancient History Sourcebook Suetonius De Vita Caesarum-Tiberius3.htm, xxxvi; Suétone, Vies des douze césars II, by Henri Ailloud, Paris 1932, xxxvi; filon, philo On the Embassy to Gaius.htm, 159- 161.

(30) راجع: أبو اليسر، فرج: تاريخ البطالة في عصرى البطالة والرومان، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة 2002م، ص70 – 71.

(31) تناولت هذا الموضوع بإسهاب في دراسة لنيل درجة الدكتوراة تحت عنوان: ظاهرة الخروج اليهودي من فلسطين في العصور القديمة ـ دراسة تاريخية تحليلية للعوامل والنتائج.

(32)

Marrison, W. D: The Jews under roman rule , (London 1890) p11.; Tamarin , A.H., Revolt in Judaea, the road to Masada , (New York 1968) , p.16.

(33) שטרן، מנחם: " הברית בין היהודים ורומא בשנת 161 לפנה"ס "، מאמר ב ציון، 4ـ1 (1986)، עמ'4ـ5 ؛ ארץ ישראל בתקופה ההלניסטית ، התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאים (332 - 37 לפנה"ס)، מאמר בספר היסטוריה של ארץ ישראל، ירושלים 1990، עמ'175؛

Marrison , W.D: Op. Cit., p.7.

(34)

Marrison , W. D : Op. Cit., ,p.13.

(35) تناولت هذا الموضوع بإسهاب في دراسة لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: المكابيون، دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (168ـ 37ق.م)؛

Noth, Martin: Op. Cit., p.403; Werner, Keller: Diaspora, the post biblical history of the jews, (Great Britain 1971) ,p.15.

(36) السواح، فراس (دكتور): تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2001، ص 267.

(37) כשר، אריה: "הרקע הסיבתי והניסבתי למלחמות היהודים ברומאים"، מאמר בספר המרד הגדול، הסיבות והניסבות، בעריכת מנחם שטרן ואחרים، (ירושלים 1983)، עמ'25 .

(38) סמולווד، א. מ: " כהנים גדולים ומדיניות בארץ ישראל הרומית"، מאמר בספר המרד הגדול، הסיבות והניסבות، בעריכת מנחם שטרן ואחרים، (ירושלים 1983)، עמ'23.

(39) כשר، אריה: שם، עמ'25.

(40) שטרן، מנחם: הפרובינציה יודיאה (**Judaea**) והשליטים מבית הורדוס בשלהי ימי הבית השני، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، תקופת בית הורדוס، בעריכת מיכאל אבי־יונה، ישראל 1983، עמ'111.

(41) לוין، י. ל: מראשית השלטון הרומי עד סוף תקופת הבית השני (63 לפני הספירה – 74 לספירה)، מאמר בספר היסטוריה של ארץ ישראל – שלטון רומי، בעריכת מנחם שטרן، ירושלים 1990، עמ'76.

(42) סמולווד، א. מ: כהנים גדולים، עמ'233.

(43) راجع:
שטרן، מנחם: שנאת היהודים ברומא، שם، עמ'34ـ40؛ שטרן، יהודי איטליה، שם، עמ'142؛ רפפורט، אוריאל: תולדות ישראל בתקופת הבית השני، שם، עמ'262.

(44) وهو الكاتب الروماني ماركوس ترنتيوس فارو ولد عام 116ق.م وتوفي عام 27ق.م. عاصر شيشرون ومات بعده بخمسة عشر عاماً. كاتب موسوعي ووطني غيور. كتب أعمالاً عديدة لم يصلنا منها إلا عملين أحداهما باللغة اللاتينية. وقد كان جل هم فارو صبغة التعليم بصبغة رومانية. هكذا سار فارو في روما على نهج علماء الدراسات الأدبية في العصر الهلينستي. للمزيد راجع: شعراوى، عبد المعطى (دكتور): النقد الأدبى عند الإغريق والرومان، الأنجلو المصرية، القاهرة 1999، ص241.

(45) راجع: שטרן، מנחם: שנאת היהודים ברומא، שם، עמ'34ـ40 .

(46)

Cicero, The Speeches, Pro flacco, with an English translation by Louis E. Lord, Loeb Classical Library, London 1953, xxviii, 66- 69.

(47)

A dictionary of Classical Antique, edit by Henary Ventalship, London 1891, p.550.

(48)

Cicero, The Speeches, Pro flacco, with an English translation by Louis E. Lord, Loeb Classical Library, London 1953, xxviii, 66- 69.

(49)

A dictionary of Classical Antique, edit by Henary Ventalship, London 1891, p.550.

(50) الناصرى، سيد أحمد على (دكتور): تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى، ط2، القاهرة (د.ت)، ص133ـ134.

(51) عبد العليم، مصطفي كمال (دكتور): اليهود في مصر، القاهرة 1967م، ص214ـ215.

(52) الناصرى، سيد أحمد على: تاريخ الإمبراطورية الرومانية، المرجع السابق، ص217ـ218.

(53)

Suétone, Vies des douze césars II, by Henri Ailloud, Paris 1932, xxxvi

(54)

Josephus, ant-18.htm, chap. 3, 4.

(55)

Suetonius: Julius Caeser, trans. J. E. Rolef, (The Loeb classical library, (London 1944), 84, 5 .

(56)

Grant, Michael: The Antonines, The Roman empire in transition, (London 1996), p.20.

(57)

Suétone, vies des douze Césars, Domitianus, texte élabli et traduit par Henri Ailloud (Paris 1932) 3, 12

obeikandl.com